الباب الثالث

ترجمة ابو داود والتخريج

المبحث الأول : ترجمة ابو داود

أ. إسمه ومولده

هو الايمام الحافظ ابو داود سليمان بن الاشعث بن عمرو بن عامر (السجستان) بكسر السين وفتحها والكسر اسهر والجيم مكسورة فيها ، ويقال له السجز ي والجز هى سجستان.[47]

ولد سنة اثنتين وميئتين (202) بالبصرة ،وتفى فيها لاربع عشرة بقين من شوال سنة خمس وسبعين ومئتين هرية [48]

ب. شيوخه

اخذ ابو داود رحمه الله الحديث عن جماعة من فرسانه السابقين منهم قوما على قدر ما تسعه هذه اللمحة اليسيرة.

منهم الاءمام الحافظ احمد بن حنبل،ويحيى بن معين، وقتيبه بن سعيد الثقفى، والحافظ مسدد بن مسرهد ، وابو سلمة موسى بن اسماعيل ،والحسن بن عمرو السدوسى، والحافظ محمد بن يشار بن عثمان والحافظ زهير بن حرب بن شداد،وعبد الله بن عمر بن ميسرة ،واسحاق بن ابراهيم بن سويد وابو حفص عمر بن الخطاب السجتسانى المتوفى ستة أربع وستين ومعتين ، وعيسى بن يونس الطرطوسى، ةالحافظ حيوة بن بن شريح بن يزيد ، ووهب بن بقية بن عثمان، وابو اسحاق ابراهم بن

[47] عزت عبيد الدعاس وعادل السيد ، سنن ابي داود ، دار ابو حزم، ص 9, ج 1
[48]. سنن ابو داود 9

موسى بن يزيد ، والحاقظ محمد بن عوف بن سفيان ، وسليمان بن داود بن حماد ، وابو الفضل شجاع بن مخلد البغزي، والامام الحافظ هشام بن عبد الملك الباهى وغيرهم.[49]

ت. تلامذته

وقد روي عن ابى داود جماعة من الحفظ، تذكر ذالك منهم جماعة على قدر ما ننسع له هذه اللمحة.

ومنهم شيخه (الايمام الحجة) احمد بن محمد بن حنبل الشيبانى، فقد روي عنه فرد حديث، وكان ابو داود يفتخير بذالك ، ومنهم الايمام الحافظ ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة ين موسى بن الضحاك السلمى الترميذي الفسرير (صاحب السنن) المتوفى ستة تسع وسبعين ومئتين ، ومنهم الايمام الحافظ القاضى ابو عبد الرحمن احمد بن سعيب بن على بن سنن بن بحر بن دينار النسائى (صاحب السنن) المتوفى شهيدا سنة اربعة وثلاث مئة، ومنهم علي بن الحسين بن العبد ، ومحمد بن مخلد الدوري ، واسماعيل محمد بن الصفار ، واحمد بن سليمان النجاد، وابو عونة يعقوب بن اسحاق الاء سفراييني ومحمد بن ابي بكر بن عبد الرزاق بن داسة التمار ، وابو علي محمد بن احمد بن عمر الؤلؤي، وهما اللذان يرويان عنه كتاب السنن وخلائق غيرهم.[50]

ث. مؤلفاته

أ. كتاب المراسل

ب. كتاب التفرد فى السنن

ت. كتاب ناسخ القرآن والمنسوخ

[49] تهذيب الكامل للميزي
[50] تهذيب الكامل للميزي

ج. وفاته

توفى أبو داود رحمه الله فى سنة خمس وسبعين ومأتين, لأربع عشر بقيت من شوال, وصلى عليه عباس بن عبد الوحد الهاشمي.

قال الخطيب: أخبرنا أبو نعيم الحافظ قال: سمعت عبد الله بن محمد بن جعفر بن حبان يقول, سمعت أحمد بن محمود بن صبيح قال: ومات أبو داود السجستان باالبصرة سنة 275 هى.

ح. منهج أبي داود فى الرواية

إهتم أبو داود فى سننه بأحادث الأحكم بوجح خاص, مثله النساء فهو يقول فى رسالته إلى أهل مكة. وإنما لم أصنف فى كتاب السنن إلا الأحكم ولم أصنف كتب الزهد وفضائل الأعمال.

وتميز أبو داود على دقة التبويب الفقه لسنن القولية والفعلية والتقريرية والصفات النبوية, ويصف أبو داود أصلوبه فى تدوين الحديث من جهة درجة صحته الحديث. فيقول: (وما كان فى كتابي من حديث فيه وهن شديد فقد بينه, وفيه مالا يصه سنده, وما لمأذكر فيه شيأفه وصالح, وبعض أصح من بعض) وقال أيضا: وهو كتاب لاترد عليك سند عن النبي بإسناد صالح إلا وهي فيه.

وتتسع دائرة الرواة الذي يروي عن هم أبو داود حتى تتجاوز دائرة رواة البخار ومسلم, فهو يروي عن رجال يروي لهم البخاري ومسلم ورجال آخرين دو□م فى الطبقة.

يحرص أبو داود فى إيراد للروايات على المقارنة بينهما, فهو لا يقف عندحد إيراد رواية واحدة, بليوردمنأكسرروايةمبيناماابينهامنتشا□وإختلاف.

خ. مذهب أبي داودفى جمع الحديث

قال إبن صلاح, روينا عن أبي داود أنه يذكر فى كلب أصح ما عرفه فى ذالكالب , وقال عبد الله بن منداه عنه إنه يخرج الإسناد الضعيف إذا لم يجد فى الباب غيره لأنه أقوى عنده من أي الرجال.

ح. مكانته العلميه

وطلب ابو داود العلم صغيرا ثم رحل الى الحجاز والشام ومصر، والايراق و الجزيرة ، وخراسان، ولقي كثيرا من ائمة الحفاظ.[51]

كان ابو داود من العلماء العاملين ، وشهبه بعضهم بالايمام احمد ، كان على درجة رقيعة من العبادة

دخل ابو دادو بغدادا مرارا ، واخر مرة دخلها سنة (272 هـ) ، ودعاه امير البصرة اخو الخليفة الموبق ان يقيم باالبسصرة بعدا فتنة الز نج، لتعتمر من العلم بسببه ، حين يأ ته ظلاب الحديث من كل حدب واصوب.[52]

اتفق العلماء على الثناء ابي داود ووصفه بالحفظ التام والعلم الوافر والاتقان ، والورع ولدين والفهم الثاقب فى الحديث وغيره.

---

[51] سنن ابي داود 10

[52] محمد عجاج الخطيب، اصول لحديث ، دار قكر بيروت ، ص 210

قال ابى داسة : سمعت يقول : (كتبت عن رسول االه صلى الله عليه وسلم خمس مئة الف حديث ، انتخيت منهاما ضمنته كتاب السنن ، جمعت فيه اربعة الف وثمان مئة حديث ، ذكرت الصحيح وما يشبهه وما يقار به).

وقد جمع ابو داود فى كتابه هذا، من الحديث فى أصول العلم وامهات السنن واحكام الفقه مالا تعلم متقدما سبقة اليه ولا متا خرا لحقه فيه.

ترك ابو داود مصنفات[53] كثيرة من الحديث خاصة ، وفى بعض علوم الشريعة بوجه عام، وتبلغ مؤ لفاته افنى عشر مصنفا،أشهرها كتاب السنن الذى سنخصه بالبحث.

وكان ابو داود قد خمسمائة ألف حديث، ان تخب منها اربعة ألاف وثمانمائة حديث ضمنها كتابه ، وعدة ما فيه بالمكرر (5273) حديثا.[54]

وقد بين ابو داود مهجه فى كتابه قال :(ذكرت الصحيح وما يشبهيه ويقاربه، وما كان فيه وهى شديد بينه)، وقال ايضا : (وليس فى كتاب السنن الذى صنفته عن رجول متروك الحديث شيئ ، واذا كان فيه حديث منكرا بينت انه منكر، وليس على نحويه فى الباب غيره).

وعلى هذاقد اخرج ابو داود فى كتابه صحيح وما دونه ، وبين ما فيه وهن شديد ، وقد اقبل الناس على سننه واستفادوا منها ، واثنو عليها ، قال ابن الاعرابى : (لو ان رجلا لو يكن عنده من العلم الا المصحف الذى فيه كتا ب الله ثم هذا الكتاب لم يحتج معهما ا لى شيئ من العلم بتة)[55].
واثنى عليه كثيرا من اهل العلم ، لهذا احتل كتاب السنن لأبي داود المكان الاول بعدا صحيحين.

---

[53] اصول الحديث 211

[54] سنن ابو داود 12

[55] معالم السنن للخطابى ,ص 12، ج 1

خ. كتاب سنن أبي داود

أ. وصف كتاب السنن ودراجة أحاديثه

كانت المؤلفاة فى الحديث الجوامع والمساند ونحوها, يذكر فيها إلى جانب الأحكام لأحاديث, الفضائل, والقصص, والمواعظ, والآداب, حتى جاء أبو داود فجعل كتابه خاصب السنن والأحكام معا لإستيفاء والاستقصاء.

وصنف أبو داود سننه على أبو ابالفقه واقتصر فيها على السنن ولأحكام, فلم يذكر فى كتابه القصص والمواغظ والأخبار, والزهد, وفضائل الأعمال وغيرها. وكان أبو داود قد كتب خمس مائة ألف حديث, إنخب منها أربعة آلاف وثمانمائة حديثا منها كتابه. وعدة ما فيه باالمكرر (5274) حديثا.

ولم يلتزم فيه مؤلفه تخريج الصحيح فحسب, كما فعل البخاري ومسلم بلا لصحيح والحسن لذاته ولغيره, والضعيف المحتمل, وما لم يجمع الأمة على تركه, وأما فيه وهن شديد فقد بينه ونبه عليه, ويدل على ذالكقوله : كتب تعن رسول الله خمس مائة ألف حديث انتقيت منها أربعة آلاف وثمانمئة منتها هذا الكتاب, وجمعت فيه الصحيح وما يشب هو يقاربه, وما ذكرت فى كتاب يحديثا أجمع الناسع لى ترك هو ما كان من حديث فيه وهن شديد فقد بينه, ومنه ما لايصح سنده, ما لم أذكر فيه شيأف هو صالح, وبعضها أصح من بعض, ولا أعلم بعد القرآن شيأ ألزمنا أن يتعلموه من هذا الكتاب,

ويكف لديه من ذالكأربعة أحاديث, وقد ذكرنا هذه الأحاديث الأربعة, وكان أوله احديث عن النيات, (إنما الأعمال باالنيات).

وعلى هذا النحو فقد بين أبو دود منهجه فى كتابه فقال: (ذكرت الصحيح وما يشبح ويقاربه, وما كان في هو هن شديد بينه). وقال أيضا: وليس فى كتاب السنن الذي صنفته عن رجل متروك الحديث شيء, وإذا كان فيه حديث منكر بينة أنه منكر, وليس عليه فى نحوه فى الباب غيره)

وعلى هذا فقد أخرج أبو داود فى كتابه الصحيح ومادونه, وبين ما فيه وهن شديد, وقد أقبل الناسع لى سنن هو أستفادو منها. وأثنى عليه كثير من أهل العلم لهذا احتل كتاب السنن لأبي داود المكان الأول بعد الصحيحين

ب. عدة الحديث فى سنن أبي داود

قسم أبو داود كتابه الى كتب, واكتب إلى أبو ابو عدة الكتب خمسة وثلاثون كتابا منها ثلاثة كتب لم يبوب فيها أبو ابا وعدة الأبواب أحد وسبعون وثمانمائة وألف. ولا يشكل عليك أن بعد النسخ سنن أبي داود مطبوعة حديثا قد عدم حققها أحاديث السنن قبلغت خمسة آلاف ومأتين وأربعة وسبعين حديثا لأن النسخ تختلف باالزيادة والنقصان فى عدد الأحاديث

وأيضا فإن النسخة التي عدها محققها اعتبر الحديث المكرر بمثابة أحاديث لأنه عد جميع التونحتى ولو كان تبلفظ واحد مادامت أسانيدها متغايرة فلعل أبو داود اراد بما ذكره من عدة كتا□ما عدا المكرر, ولطريق تانمعروفتانعندالمحدثين.

ت. شروحسننأبيداود

أ. شرحالإمام أبيسليمانأحمدبنإبراهيمبنخطابالبستيالخطابي (معالمالسنن)

ب. غايةالمقصود, فى سننأبوداودومؤلفأبولطيبمحمدشمسالحقآبادي. (غايةالمقصود)

ت. شرحسننأبيداودللمحمودبنمحمدبنالخطابالسبكي (المنهلالعذبالمورود)

ث. شرحالعلامةبدردينمحمودبنأحمدالعينالحنفي

ج. شرحالافظالشيخجلالدينالسيوطي (مرقاةالصعودإلسننأبيداود)

ث. آراءالعلماءعلىأبيداودوسننه

أ. الحافظأبوسليمانالخطبيفى معالمالسننسرحسننأبيداود, واعلموارحمكماللهتعالى, كتابشريفلميصنففى علمالدينكتابمثله,

ب. أبوعبداللهالحاكم : أبوداودإمامأهلالحديثفى عصرهبلامدافعة, سمعبمصر, الحجاز, والعرقين, والشام.

ت. شمسالحقالعظيمآبادي : ألإمامألمهم, ا□تهدمطلق.[56]

[56]. محمد شمس الحق العظيم, عونالمعبود, (بيروت, دار الكتب العلمية, 1410) صفحة :3

ث. الإمامأبوحامدالغزالي : إ□اتكفيا□تهدفالعلمبأحاديثالأحكام.

ج. النووي :

ينبغيللمشتغلبالفقهوغيرهالإعتباربسننأبيداودبمعرفتهالتماةفإنمعظمالأحاديثالأحكامالتييحتجب

هافيهمعسهولةتناوله, وتلخيصأحاديثه, وبراعةمصنفه, وإعتنائهبتهذيبه.

المبحث الثاني : التحليلي

أ. لفظ الحديث

حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبَانُ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ سِيرِينَ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ « إِذَا وَلَغَ الْكَلْبُ فِي الإِنَاءِ فَاغْسِلُوهُ سَبْعَ مَرَّاتٍ السَّابِعَةُ بِالتُّرَابِ ». قَالَ أَبُو دَاوُدَ وَأَمَّا أَبُو صَالِحٍ وَأَبُو رَزِينٍ وَالأَعْرَجُ وَثَابِتٌ الأَحْنَفُ وَهَمَّامُ بْنُ مُنَبِّهٍ وَأَبُو السُّدِّيِّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ رَوَوْهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَلَمْ يَذْكُرُوا التُّرَابَ.

ب. شرح بإيجاز ترجمة الباب المدرج تحتح الحديث

ترجمة الباب من هذا الحديث هي كلمة " إذا ولغ الكلب" □ذه الكلمة علين السهل نوجد الحديث في الكتب.

ت. المعنى الإجمال

للرسول صلّى الله عليه وسلّم معجزات كثيرة وهذه إحدى المعجزات، فلقت أثبت الطب الحديث أن في لعاب الكلب جراثيم (ميكروبات) لا يقتلها إلا التراب الممزوج بالماء ، ولذا حض الشارع الحكيم على إراقة ما يشرب الكلب منه، وغسل الإناء سبع مرات وليصحب التراب إحدى الغسلات[57]

ث.سبب الورود

وَأَمَّا تَعَارُضُ الْآثَارِ فِي هَذَا الْبَابِ، فَمِنْهَا أَنَّهُ رُوِيَ عَنْهُ " أَنَّهُ «سُئِلَ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – عَنِ الْحِيَاضِ الَّتِي بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ تَرِدُهَا الْكِلَابُ وَالسِّبَاعُ، فَقَالَ: " لَهَا مَا حَمَلَتْ فِي بُطُونِهَا وَلَكُمْ مَا غَبَرَ شَرَابًا وَطَهُورًا» وَنَحْوَ هَذَا حَدِيثُ عُمَرَ الَّذِي رَوَاهُ مَالِكٌ فِي مُوَطَّئِهِ، وَهُوَ قَوْلُهُ: " يَا صَاحِبَ الْحَوْضِ لَا تُخْبِرْنَا فَإِنَّا نَرِدُ عَلَى السِّبَاعِ، وَتَرِدُ عَلَيْنَا " وَحَدِيثُ أَبِي قَتَادَةَ أَيْضًا الَّذِي خَرَّجَهُ مَالِكٌ: " أَنَّ كَبْشَةَ سَكَبَتْ لَهُ وَضُوءًا فَجَاءَتْ هِرَّةٌ لِتَشْرَبَ مِنْهُ فَأَصْغَى لَهَا الْإِنَاءَ حَتَّى شَرِبَتْ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قَالَ: «إِنَّهَا لَيْسَتْ بِنَجِسٍ إِنَّمَا هِيَ مِنَ الطَّوَّافِينَ عَلَيْكُمْ أَوِ الطَّوَّافَاتِ»[58].

ج. شرح الحديث

فى هذا الحديث من الفقه ان الكلب نجس الذات ولو لا نجاسته لم يكن لأمره بتطهير الأناء من ولوغه معنى والطهور يقع فى الأصل اما لرفع حدث او لأزالة نجس والأناء لا يلحقه حكم الحديث فعلم انه قصد به ازالة النجس واذا ثبت ان لسانه الذي يتناول به الماء نجس يجب تطهير الأناء منه علم ان سائر اجزائه وابعاضه فى النجاسة بمثابة لسانه فبأي جزء من اجزاء بدنه ماسه وجب تطهيره وفيه البيان

---

[15] حسن سليمان النوري ، إبانة الأحكام شرح بلوغ المرام ، مكتبة البحوث والدراسات في دار الفكر بيروت لبنان ، 2008

[58] أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي، بداية المتهد ونهاية المقتصد (دار الحديث، 2004) 35

الواضح انه لا يطهره اقل من عدد السبع وان تعفيره بالتراب واجب. وإذا كان معلوما ان التراب انما ضم إلى الماء استطهارا فى التطهير وتوكيدا له لغلظ نجاسة الكلب فقد عقل ان الأشنان وما اشبهه من الأشياء التي فيما قوة الجلاء والتطهير بمنزلة التراب فى الجواز.

وفيه دليل على ان الماء المولوغ فيه نجس لأن الذي قد مسه الكلب هو الماء دون الأناء فلولا ان الماء نجس لم يجب تطهير الأناء منه.

ويوءيد ذلك قوله فى رواية اخرى اذا ولغ الكلب فى اناء احدكم فليرقه وليغسله سبعا من طريق على بن مسهر عن الأعمشعن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم حدثناه غير واحد من اصحابنا قالوا حدثنا محمد بن اسحق بن خزيمة حدثنا محمد بن يحي حدقنا اسمعيل بن خليل حدثنا على بن مسهر. ولو كان المولوغ فيه باقيا على طهارته لم يأمر بإراقته، وقد يكون لبنا وزيتا ونحو ذلك من المطعوم وقد □لى صلى الله عليه وسلم عن اضاعة المال. وذهب اهل الظاهر الى ان الماء طاهر وان غسل الإناء تعبد، وقد دل الحديث على فساد هذا القول وبطلانه.

وذهب مالك والأوزاعي الى انه اذا لم يجد ماء غيره توضأبه، وكان سفيان الثوري يقول يتوضأبه اذا لم يجد ماء غيره. ثم يتمم بعده. فدل هذا من فتواهم على ان الماء المولوغ فيه عندهم ليس على النجاسة المحضة، وخالفهم من سواهم من اهل العلم ومنعوا التطهير به وحكموا بنجاسته.

وفى الخبر دليل على ان الماء القليل اذا حلته نجاسة فسد، وفيه دليل على تحريم بيع الكلب اذا كان نجس الذات فصار كسائر النجاسات[59]

[15] أبى سليمان حمد بن محمد الخطابى، معالم السنن، شرح سنن أبى داود (بيروت، دار الكتب العلمية، 1351 ه) ص: 39-40